رابط المادة على منصة باحث

كتاب التوحيد - الشرح الثاني - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

04 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى) ألم تر إلى الذين يزعمون...(- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

درسنا التوحيد في الباب الثامن والثلاثين وهو قول المصنف الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قول الله تعالى الم تر ان الذين يزعمون انهم امنوا من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت - 00:00:00

وقد امروا وان يكفروا به ويريد الشيطان ان يظلهم ضلالا بعيدا قولي واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها - 00:00:32

قوله ان حكم الجاهلية يبغون قومي يوقنون ثم ذكر قال عن عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - 00:00:51

هذا الباب لما ذكر محمد الباب الذي قبله وهو باب من اطاع العلماء وامراءه لتحرير ما احل الله وتحريم ما حرمه بهذا الباب آآ في قضية التسليم لامر الله ورسوله - 00:01:14

والتحاكم اليها وان ترك هذا اتباع امر الله ورسوله ادل عليه الكتاب والسنة ان تركه التحاكم الى غيره آآ افساد في الارض وانه تحاكم الى الطاغوت. لانه مثل ما ذكر هناك - 00:01:37

قوله قوله تعالى آآ اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون والمسيح ابن مريم وما امروا به واحدة هنا هناك بين انه اتخاذ الاحبار والرهبان تشجيع طاعتهم التحليل الحرام او تجهيد تحريم الحلال - 00:02:03

معروف انهم اتخذوهم اربابا اي الهة هنا ذكر الذين يتحاكمون الى الطواغيت هنا المراد بالتحاكم في الطواغيت التحاكم الى الاحكام الطاغوتية هي المعارضة لحكم الله ورسوله المعارضة لحكم الله ورسوله - 00:02:26

لذلك اورد المصنف هذا الباب بعد المبنى الذي قبله لانه كانت تتمة له ولان ذلك ينافي التوحيد لذلك قال يريدون ان يتحاكموا من الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ثم قال تعالى - 00:02:55

من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بعروة اثقال انفصام لها التوحيد لا اله الا الله لا يصح التمسك بها الا اذا كاميرا بالطاغوت. والطاغوت كل ما عبد من دون الله او كل ما تبع - 00:03:17

دون شرع الله او كل ما اطيع دون حكم الله هذه العدو الطاغوت على ضابط الاية السابقة والباب المتقدم هذه الآية فيها الذم الذي يترك حكم الكتاب والسنة التحاكم الى ما سواهما - 00:03:36

من الباطن سواء من الرأي او القول او الكهنة او المشرعين او غير ذلك قال ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا هذا من وحي الشيطان تحكم الطواغيت من امر الشيطان - 00:04:00

الاية التي بعدها قال واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون هذه في ذكرها الله في صفات انهم كانوا يفسدون في الارض بالمعاصي وبالاعراض عن النبي صلى الله عليه وسلم وانهم يخادعون الله وهو خادعه - 00:04:18

وهل يخادعون الله ورسوله وما يخدعون الا انفسهم وما يشكون وهكذا مرض النفاق ولذلك قال اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا والمؤمن كما امن السفهاء بها ايمان الصحابة والطاعة والتسليم - 00:04:39

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض المفسرون المراد بالمعاصي ذلك من الاعراب قالوا انما نحن مصلحون وهذا يصلح كذلك كثير من

الذين يشرعون امورا تخالف الشرع يزعمون انهم يصلحون - 00:05:04
كما ذكر الله عنهم عز وجل يقولون ان اردناها الا اصلاح وتوفيق هؤلاء انزلت بالذين يتحاكمون الى الطواغيت الذين جعلتمون للطوارئ يقولون ان اردنا الا يعني احسان وتوفيق قوله تعالى بعد ذلك ولا تفسدوا في - 00:05:26
بعد اصلاحها الافساد في الارض بعد اصلاحها بعد الله بالتوحيد وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الافساد فيها وذلك بان يكون هناك حكم غير حكم الله شرع غير شرعه - 00:05:58
مخالفة كذلك قوله افحكم الجاهلية يبغون كانوا يتحاكمون الى الطواغيت يتحاكمون الى الى عادات عندهم قال ابن كثير ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المشتمل على كل خير - 00:06:13
عن كل شر الى ما شواه به الاراء والاهواء والاصلاحات الاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان اهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات كما يحكم بالتتار - 00:06:37
السياسات المأخوذة عن جنكيز خان الذي وضع لهم كتابا من احكام شرائع شتى ومن الملة الاسلامية وفيها كثير من الاحكام اخذ عن مجرد نظره صار في بنيه يعني هذا الكتاب - 00:06:54
يحكمون يقدمونه على الكتاب والسنة بالحكم ومن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله ولا يحكم سوى فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير قال تعالى ما حكم الجاهلية يبغون ان يريدون - 00:07:10
ومن احسن من الله حكم لقوم يوقنون. اي ومن اعدل من الله في حكمه من عقل عن الله شرعا وامن وايقن وعلم انه تعالى احكم الحاكمين وارحب بعباده الوالدة بوالديها فانه تعالى العالم بكل - 00:07:31
القادر على كل شيء العادل في كل صدق رحمه الله على هذا الكلام اه هكذا لا يجوز الا الانسان يأخذ الا من الكتاب والسنة اذا تبين له ذلك واذا لم يتبين - 00:07:47
يسأل اهل العلم ان الله تعالى يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواء تبعا لما جئت به يقول قال انه تحديث صحيح في كتاب الحجة باسناد صحيح - 00:08:06
هذا الحديث معناه انه ان الانسان لا يكون كامل الايمان الايمان الواجب كمال الواجب حتى تكون محبته تبعا لمحبة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما جاء به من شرف - 00:08:21
هواه وبينه يكون تبعا له حتى ولو كان شيئا مما تكرهه النفوس ويكون هواه يعني ما يدل عليه العقل تبعا لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ما دل عليه العقل انه يعني وهو الانقياد المراد به هنا - 00:08:39
الانقياد والقبول لا اله الا الله المراد به يدل عقله انقياده تبعا لمجاله الذي صلى الله عليه وسلم قال الشعبي والمصنف قال الشعبي كان بين رجل من المنافقين رجل من اليهود خصومة - 00:09:05
منافق يدعي الاسلام فقال اليهودي نتحاكم الى محمد عرف انه صلى الله عليه وسلم لا يأخذ الرشوة وقال المنافق نتحاكى به اليهود لعلمه انهم يأخذون الرشوة لماذا اليهود بين خصومة. المنافق يظهر انه يريد ان يرشي - 00:09:32
قضاة اليهود يبدأ الاسلام وهو هناك واليهودي يعرف ان قضاة اليهود يأخذون الرشوة نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه يعلم انه لا يأخذ الرشوة ويقضي بالحق ولو كان على رجل - 00:09:55
ظاهره الاسلام ولو كان الحق ليهودي او كافر يقضي بالحق المنافق ابا التي حاكم الى فلان اليهودي ابا الى كعبة من الاشرف الرشوة ويقضي له ثم قال فاتفقا ان يأتي كاهنا في جهينة فيتحاكمون اليهم - 00:10:16
كانت كوهان العرب قديما يقضون بينهم ويقول يسمونهم عوارف ويقوم بالاعراف ليس بشرط ان يذهبوا الى كاهنا فنزل قوله ولم تر الا الذين يسعون تريدون ان يتحاكموا من الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به - 00:10:44
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الحاكم الى الطاغوت الكاهن انهم يحكمون في الاعراف لا بالشرع نزلت في رجلين اغتصبا قال احدهما نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الاخر الى كعب بن الاشرف كعب بن الاشرف - 00:11:21

من اليهود كان يقضي بينهم ثم ترافع الى عمر اصطلحوا ان يذهبوا الى ذكر له احدهما القصة وقال للذي لم يرضى برسول الله صلى الله عليه وسلم اكذلك يعني لم ترضى ان تذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:51

قال نعم فضربه بالسيف لانها النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى يقول الا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ايمانهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:12:11

هذا هو الواجب عما يدعي الايمان هو لا يقبل بحكومة النبي سلم ولا يرضى بحكمه وشرعه بل انه غير مؤمن كما في ظاهر الاية ثم ذكر مصنف بعده في الباب التاسع والثلاثين هذا الذي ان شاء الله تعالى - 00:12:33

مقبل والله اعلم صلى الله وسلم مبارك على نبينا محمد آله وصحبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:59